جوهـــــرة (٣)

مُشرد أنا بغير مذهب ولا وطن ..

وذنبى الوحيد أننى أقول .. لا ..

حين تموت فى حناجر الجميع ..

أود أن أظل مذنبا إلى الابد ..

أحب هذا الذنب يامُشردى ..

ياسالبى جنسيتى .. ياطاردى ..

لم يستطع سوطك أن يسلبنى إرادتى ..

جردتنى من كل شئ .. ماخلا إرادتى ..

لن تقتلوا .. لا .. فى فمى ..

حتى تخيطوا كفنى ..

لا .. منذ يوم مولدى تعيش فى حنجرتى ..

لا .. كل مالدى .. تلك ثروتى ..

غســان الصبح

خطة الطريق .. وخريطة الطريق ..

إن قيادة العالم الصليبى تداولتها أجناس شتى ، وفى هذه الأيام انتقلت من قارة إلى قارة ، بيد أن الخطة هى هى ، ومن ورائها حقد رهيب، وتربص عنيد ؛ والشئ الذى يدعو للأسف أن الفريسة غافلة ؛ لاتعرف مايبيت لها بليل ؛ ولا ماتكاد به فى النهار.

محمد الغزالى

خطة الطريق ١٩٩١م .. وخريطة الطريق ٢٠٠٢ م- رشوة أمريكية للبلاد العربية التى تربط دائما الصراعات فى الشرق الأوسط .. بالصراع العربى الفلسطينى وتنسى الحكومات العربية .. أن العولمة الامريكية .. والهيمنة العسكرية نقلت الصراع من وكيله الاستعمار الغربى ثم الأمريكى .. إلى الموكل .. صاحب المصلحة الأساسية فى وجود الوكيل .. دخلت أمريكا المعركة .. ونزلت إلى أرض الواقع ، بكل ثقلها .. ولم تعد المسألة هى : اسرائيل فحسب . بل أصبحت اسرائيل وامريكا وبريطانيا .. ولم يعد الصراع بين " ياسر عرفات " و " شارون " .. بل أصبح الصراع بين " بوش" وكل حكومات الخليج العربى .. الذين مازالوا يراهنون حتى الآن .. على الصديق الأمريكى .. ويسمحون له كل يوم باسم الصداقة .. أن يبنى قواعد عسكرية ..!!! ويهدد الأنظمة العربية ..!!ويحتل الأراضى العربية..!! ويسرق الثروات النفطية..!!.

ويدشن امبراطورية امريكية استعمارية على أنقاض الامبراطورية العثمانية .. فى كامل البلاد الاسلامية .. ولا أدرى هل يعتقد العرب أن أمريكا تحارب أحدا غيرهم ؟! هل يعتقد العرب أن القواعد الأميركية فى غير بلادهم ..؟! هل يعتقد العرب أن الأسطول الأمريكى فى خليج غير الخليج العربى ..؟!

المهم .. جاءت خطة الطريق الأمريكية الأولى فى أعقاب انتهاء عاصفة الصحراء .. التى أبلى فيها العرب بلاء حسنا .. واسند

النصر لأمريكا التى استطاعت تحرير الكويت .. ودرأ خطر العراق الذى كان يهدد السعودية .. والبلاد النفطية ..

جاءت خطة الطريق هدية أمريكية على الورق لكافة الدول العربية .. على تحالفهم معها .. ضد صدام الصديق السابق لأمريكا !!! والذى كان يحارب إيران بالنيابة عن واشنطن ..!! وكانت أمريكا وقتها تمده بالسلاح والخبراء .. والمخابرات ..!! والممنوعات ..!!! وهو الآن فى عام ٢٠٠٣ سيلقى جزاء سنمار: فهل ستتعظ الحكومات العربية ..؟

جاءت خطة الطريق هدية من بوش الكبير فى خطابه أمام الكونجرس ٦ / مارس / ١٩٩١ م ليشكر العرب .. على فتحهم البنوك للكاوبوى .. وعلى قبولهم استضافة القواعد الأمريكية على أراضيهم .. وعلى قبولهم شراء الأسلحة المخزنة فى مخازن شركات الأسلحة الأمريكية .. وعلى قبولهم قيام الشركات الأمركية باعادة إعمار مادمره العراق .. وعلى قبولهم الحماية الأمريكية ..!!

جاءت خطة الطريق ذرا للرماد فى أعين الشعوب العربية .. المتألمة .. النادمة .. المغمضة حتى لاترى المصيبة التى حلت بالبلاد والخازوق الأمريكى الذى غاص فى الأراضى العربية حتى آبار البترول..!!! وأصبح كالسرطان ينمو فى كل اتجاه .. محطما كل خلايا المناعة فىالجسد العربى الممزق.. العليل .. المريض .. الذى شاخ وناخ..!!!.

وجاءت الدعوة الأمريكية الروسية فى ١٩٩٢/١٠/١٨ لعقد مؤتمر سلام فى ١٩٩١/١٠/٣٠ فى مدريد . والهدف مساعدة العرب والاسرائيليين - أطراف النزاع فى الشرق الأوسط - على تحقيق تسوية شاملة .. دائمة .. عادلة .. من خلال مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية .. وبين اسرائيل والفلسطينيين .. ترتكز على قرارى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٢٤٢ ، ٣٣٨) ومبدأ الأرض مقابل السلام .. وهدف هذه العملية .. هو سلام حقيقى ..!!! [١].

وبالنسبة للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين الذين هم جزء من الوفد الأردنى الفلسطينى المشترك ، فستدور المفاوضات على مراحل تبدأ بمحادثات حول ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت ..!! وستدور هذه المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق فى موعد أقصاه سنة واحدة .. وبمجرد الاتفاق ..!! ستدوم ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت مدة خمسة أعوام ..!! وبدءا من العام الثالث من ترتيبات الحكم الذاى المؤقت ..!! ستجرى المفاوضات الخاصة بشأن الوضع الدائم .. وسوف تدور هذه المفاوضات الخاصة بالوضع الدائم والمفاوضات بين اسرائيل والدول العربية على أساس القرارين (٢٤٢ و ٣٣٨).

---

(١) بكر عبدالمنعم : دولة فلسطين ، مؤتمر السلام من مدريد إلى أوسلو ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩٤، ص ١٧٢.

وهكذا انطلقت تباشير الأمل فى مدريد، وبدأت الجلسات الافتتاحية تلتها المحادثات الثنائية .. ثم المحادثات متعددة الأطراف .. وكانت الحكومة الاسرائيلية أثناء فترة المفاوضات تصعد حملة الارهاب ضد الشعب الفلسطينى .. وتحكم حصارها حول الاراضى الفلسطينية المحتلة .. وكان وفد المفاوضات الاسرائيلى يواصل سياساته القائمة على المناورة والخداع .. وتجنب الأطر المرجعية فى كافة المشروعات التى كانوا يقدمونها خاصة المقترحات التى تتناول الوضع النهائى[1].

وأمريكا .. الذى التزم رئيسها فى نص خطاب الدعوى للمؤتمر على عدم التدخل لفرض حلول على الأطراف . كانت تتصرف كشريك كامل لاسرائيل .. وكانت تقف معها دائما فى كافة المقترحات .. وأظهرت الولايات المتحدة تجاهلا واضحا لمطالب الشعب الفلسطينى .. ونسيت أن الشعب الفلسطينى هو الطرف الرئيسى فى عملية السلام ..!!! وبدا من التصرفات الاسرائيلية أنها لاترغب فى استمرار المفاوضات .. ومن التصرفات الأمريكية .. أن لها معيار ضد الشعب الفلسطينى ..!! ومعيار آخر لصالح الشعب الاسرائيلى ..!!

وتدخلت مصر لانقاذ خطة السلام .. وفرض على عرفات تقديم تنازلات .. وقدم تنازلات وقدمت اسرائيل رأس رابين ثمنا

---

(١) بكر عبدالمنعم : مرجع سابق ، ص ١٤٩.

لحرصه على استمرار المفاوضات فى ١٩٩٥/١١/٤ .. ثم قدمت اسرائيل زيارة شارون لتدنيس المقدسات ولاثارة الشعب الفلسطينى فى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ .. ويئس الشعب الفلسطينى من المحادثات .. والمفاوضات والمراوغات .. والتطمينات .. وثار الشعب .. يحطم القيود .. ويطلب الحرية .. ويطلب تنفيذ قرارات الشرعية الدولية .. ويطلب حقه فى العيش فى سلام .. لكن هيهات .. هيهات .. فقد سبق السيف العزل.. وحصلت الخدعة الكبرى وكما سماها " تيرى ميسان " الخدعة الرهيبة " أو " الخدعة المرعبة " فى ٢٠٠١/٩/١١م ليتم تدمير مركز التجارة العالمى فى امريكا .. ويبرز هولاكو الامريكى ليعلن بدء الحملة الصليبية ضد الارهاب ..!!! ويستغل هولاكو اسرائيل الحادث ليعلن تضامنه مع امريكا فى محاربة الارهاب .. ثم يلصق تهمة الارهاب لأبطال انتفاضة الأقصى .. أبطال التحرير .. وتحت بند مقاومة الارهاب .. يستمر مسلسل العنف الاسرائيلى ضد الفلسطينيين .. القتل الاسرائيلى لشباب فلسطين .. تفجير منازل وبيوت الفلسطينيين .. طرد الفلسطينيين . تدمير البنية التحتية لسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى .. ضم الأراضى الفلسطينية .. تقسيم الأراضى المحتلة إلى كنتونات صغيرة ليسهل حصارها .. وتبارك أمريكا راعية السلام .. الشريك الكامل فى المفاوضات .. صاحبة خطة الطريق. كل أساليب القمع الاسرائيلية وتنسى أن رئيسها فى عام ١٩٩١م أطلق خطة للطريق تهدف إلى سلام شامل ... بل تذهب امريكا لاكثر من التأييد.. تقر وتعترف أن القدس عاصمة اسرائيل

الموحدة . وأن ياسر عرفات ارهابى . يطلق أيادى الارهابيين .. ويهدد أمن الاسرائيليين .. وتطالب دون خجل بقيادة بديلة تعمل على حفظ الأمن الاسرائيلى .. وتقر مبدأ عدم عودة المبعدين ..

وعلى الجانب الآخر وبعد ٢٠٠١/٩/١١أيضا بدأت أمريكا " حملة صليبية " ضد من أسمتهم بالارهابيين .. ثم عادت لتقول انها "حملة الحرب العادلة " ضد الارهاب .

ولم تكتف الولايات المتحدة بالانتقام من مرتكبى الهجوم على رموز المال والقوة لكنها وسعت ومنذ البداية مفهوم الحرب لتصل إلى كل مكان ترى فيه الولايات المتحدة خطرا عليها ، وفى حين لم يكن الهجوم الذى تعرضت له امريكا موجها من دولة أو قوات نظامية فقد حشدت الدولة الاقوى اكبر حشود عسكرية عرفها العالم ، ليس فقط لشن الحرب الانتقامية ولكن أيضا لمواصلة مشروعها العسكرى الذى يمتد من العراق إلى الصومال ومن الفلبين إلى اليمن، وفى سبيل شن الحرب فى أفغانستان لم تتردد واشنطن فى عقد تحالفات مع زعماء لم يكن من اللائق التعامل العلنى معهم .. فقد أضفى التحالف الأمريكى شرعية على الجنرال الانقلابى برويز مشرف فى باكستان أو الديكتاتور الاوزبكى اسلام كريموف.

ولم تجد الإدارة الامريكية غضاضة وهى تخالف كافة قواعد اللعبة ، وتتنازل طوعا عن مبادئها المعلنة على الأقل فى مجالات الديمقراطية وحقوق الانسان ، ولم تتردد فى استخدام الاسلحة الرهيبة

والمحرمة دوليا مثل قنابل اليورانيوم والأسلحة الكيماوية التى تردد أنه تم استخدامها لاخراج مقاتلى تنظيم القاعدة من الكهوف.

اندفعت آلة الحرب الامريكية فى اتجاه لايبدو أنه سيتوقف واغمضت الإدارة الامريكية فى قفزها المحموم نحو الانتقام عينيها عن الكثير من الانتهاكات التى لم تكن تتسامح مع ماهو أقل منها ، ولم تجد غضاضة وهى تتخذ قرارات وتقدم قوانين تسمح بالمحاكمات العسكرية والتجسس وايقاف المتهمين بدون أدلة ولمدد غير محددة.

وابطل الرئيس بوش العمل بقرار يرجع للعام ١٩٧٤ يمنع على عملاء وكالة المخابرات المركزية اغتيال المسئولين الاجانب واطلق يد هذه الوكالة فى جميع العمليات السرية الضرورية للقضاءجسديا على زعماء تنظيم القاعدة وخاضت امريكا الحرب فى افغانستان بتجاهل تام لتوصيات معاهدة جنيف: تصفية عناصر القاعدة حتى بعد استسلامهم، ورفض وزير الدفاع الامريكى دونالد رامسفيلد أى حل تفاوضى وكان موقفه متصلبا وداعيا بصراحة إلى قتل جميع الاسرى العرب المتحالفين مع طالبان وتم القضاء على أكثر من ٤٠٠ منهم خلال تمرد قلعة جانجى وعلى عدد أكبر خلال احتلال تورا بورا، كما تقرر نقل الاسرى إلى معسكرات جوانتانامو بعيدا عن القانون والمعاهدات الدولية ولأنهم عرب فليس لهم حقوق أسرى ولأنهم عرب ليس لهم حقوق مجرمين .. وليس لهم إلا القتل.

ومن أجل ضمان عدم تعرض العسكريين الامريكيين لأى ملاحقة بسبب عملياتهم القذرة فى الخارج فإن واشنطن أعلنت معارضتها لانشاء المحكمة الجنائية الدولية .. وأقر الكونجرس فى قراءة أولى قانون حماية الأمريكيين .. أثناء الخدمة والذى يسمح للولايات المتحدة باتخاذ أقصى الاجراءات وصولا إلى الاجتياح من أجل استعادة أى مواطن أمريكى مهدد بالمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية (١).

الآن .. وبعد مايربو عن العام ..عجزت العسكرية الأمريكية .. والمخابرات الامريكية والاسرائيلية والبريطانية أمام رجل واحد...!!! مثلما عجزت من قبل عن التنبؤ بما حدث فى ٢٠٠١/٩/١١م.

وتحاول امريكا لملمة هزيمتها الداخلية أمام أحداث سبتمبر .. وهزيمتها الخارجية أمام بن لادن فى أفغانستان .. فتلقى بلاءها على صدام .. العراق حليف الأمس .. عدو اليوم .. ويحاول الامريكان ايجاد علاقة بين الارهاب الذى تدعيه أمريكا وبين العراق .. فلم تجد .. وتحاول امريكا ايهام العرب الذين بدءوا يفيقون من غيبوبتهم بخطورة صدام على أمنهم ... فتجد ترددا من بعضهم .. وعدم اقتناع من البعض الآخر .. تحاول اقناع دول العالم بأن بغداد تمتلك أسلحة دمار شامل .. تهدد بها الدول الصديقة والحليفة .. لكن هذه الحجة

---

(١) أكرم القصاص : جريدة القاهرة ، بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٠.

كادت تسقط أمام قرار مجلس الأمن رقم (٦٨٧) الذى أكد تدمير العراق لكل الأسلحة التى كان يمتلكها بمعرفة فرق التفتيش .. وعلى الرغم من أن العراق أبدى استعداده لاستقبال فرق التفتيش مرة ثانية ليتيقن العالم أنه لايملك أسلحة دمار شامل ولايحزنون .. إلا أن أمريكا أصرت على استصدار قرار جديد من مجلس الأمن يطلق يدها فى تدمير العراق وتضغط على بليكس ليرفض الذهاب إلى العراق قبل صدور قرار جديد من مجلس الأمن.. وتضغط على أعضاء مجلس الأمن الدائمين بكل السبل .. لدرجة أن رئيس أمريكا .. ووزير خارجيته يهددان علانية : إن واشنطن مازالت مستعدة للعمل منفردة .. إذا عجز مجلس الأمن عن تأييد التوجه الأمريكى " لتدمير العراق .. والسيطرة على ثرواته الطبيعية .. واحتلال أراضيه.. نفس منطق الحروب الصليبية الأولى .

هكذا يستمر الارهاب الامريكى .. ويستمر معه الارهاب الاسرائيلى .. صنوان .. متلازمان .. متوازيان .. متفقان ..!!! أمريكا تقتل العراقيين .. واسرائيل تقتل الفلسطينيين..

ووسط هذا الهياج الأمريكى .. والتهديد .. والوعيد .. والتأكيد على قرب نهاية صدام .. والعراق .. يأتى العامل الاقتصادى .. تكاليف الحرب العراقية.. ويأتى العامل السياسى .. معارضة مصر والسعودية الحاسمة لضرب العراق .. ومعارضة بعض الحلفاء الأوروبيون أيضا .. واذا كانت أمريكا فى رأيى ستستطيع تحييد دور

مصر والسعودية .. وستستطيع تحييد الدول الأوروبية المعارضة .. فانها لاتستطيع تجاهل تكاليف الحرب التى قد تصل إلى مائة مليار دولار على أقل تقدير .. فمن يدفع .. لاشك أن العرب عليهم التزامات مالية فى هذاالصدد ..!! لصديقتهم امريكا..!! لكن امريكا كانت قد أخلفت وعدها معهم .. وتركت القضية الفلسطينية .. وأطلقت يد اسرائيل لتدمير ماتبقى من خطة الطريق الأولى ١٩٩١م.. لما يسمى بالسلام الشامل..

وبما أن أمريكا تحتاج اليوم إلى الأراضى العربية .. والقواعد العسكرية فيها .. والى الجيوش العربية .. والأموال العربية .. ورغبة من أمريكا الصليبية الصهيونية .. وراعية السلام فى الشرق الأوسط ...!!! يعلن بوش الصغير فى ٢٠٠٢/٦/٢٤ م خريطة الطريق الأمريكية .. الأوروبية التى ستشرف على تنفيذها اللجنة الرباعية .. لانهاء الصراع العربى الاسرائيلى .. وارضاء الأنظمة العربية .. التى ستدفع بلاشك بعد هذا الوعد .. تكاليف الحرب العراقية .. فى الوقت الذى الغت فيه اسرائيل عمليا .. وعلى الأرض وعلى كل ألسنة قادتها انهاء خطة الطريق الاولى التى بدأت فى مدريد وتنتهى باعادة احتلال الاراضى الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتى الفلسطينى وأنها سترجئ النظر فى خريطة الطريق إلى مابعد الانتخابات الاسرائيلية التى ستبدأ فى يناير ٢٠٠٣م.

فى خريطة الطريق ٢٠٠٢م كما فى خطة الطريق ١٩٩١م سيتم التفاوض بين الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى بغرض اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية .. مؤقتة على أساس مؤتمر مدريد للسلام .. الذى تم دفنه ..!! ومبدأ الأرض مقابل السلام .. الذى تم رفضه ..!! وبناء على قرارات مجلس الأمن أرقام (٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٣٩٧) .. التى تم تجاهلها .. وأيضا بناء على مبادرة السعودية وقرارات مؤتمر بيروت مارس ٢٠٠٢م التى صدقت عليها كل الدول العربية.. ورفضتها الحكومة الاسرائيلية ..!!!

خريطة الطريق ٢٠٠٢ م لاتدعو إلى مؤتمر دولى فى الوقت الراهن .. إذ أن أمريكا مشغولة بالملف العراقى .. واسرائيل تسابق الزمن لانهاء الملف الفلسطينى .. فقط تبدأ المرحلة الأولى كما وضحتها صحيفة هاآرتس الاسرائيلية ونقلت عنها صحيفة القاهرة [١]. بمحاولة صياغة خريطة تفصيلية لمسار التسوية. بالتشاور مع الجانبين والتى سوف يتم التصديق عليها عقب اجتماع اللجنة الرباعية فى ديسمبر ٢٠٠٢م . ثم يتم اجراء انتخابات حرة مستقلة لاختيار رئيس وزراء له جميع الصلاحيات لاحداث التغييرات المطلوبة .. وتقدم الدول المانحة جزءا كبيرا من المساعدات الفلسطينية بشرط أن تصدر القيادة الفلسطينية اعلانا واضحا لا لبس فيه تعترف فيه بحق اسرائيل فىالوجود . والعيش فى سلام وأمن .. وتدعو إلى وقف فورى

---

(١) جريدة القاهرة ، بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢٢ .

للانتفاضة المسلحة .. وكل أعمال العنف ضد الاسرائيليين فى كل مكان .. فى المقابل تتوقف اسرائيل عن ارتكاب الأعمال التى تنال من الثقة المتبادلة بين الجانبين ، وخاصة قصف المناطق المدنية .. وتدمير ومصادرة المنازل والممتلكات الفلسطينية .

وتبدأ المرحلة الثانية فى يناير من العام المقبل باستمرار الاصلاحات السياسية والتشريعية ، وتعيين حكوم فلسطينية ورئيسها واعلان الدستور الفلسطينى ، ونقل الصلاحيات إلى السلطات المحلية على أساس قانون ادارى جديد. وتشكيل جهاز اشراف من اللجنة الرباعية .

ليبدأ بعدها الانسحاب الاسرائيلى من المناطق التى احتلتها اسرائيل منذ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ تدريجيا وفقا للتقدم الذى يحدث على مستوى التعاون الامنى بين الجانبين . على أن يكتمل الانسحاب الاسرائيلى قبل الانتخابات الفلسطينية .

وفى هذه المرحلة أيضا يتوصل الفلسطينيون والاسرائيليون إلى اتفاق أمنى جديد يستند إلى خطة تينت ، وخاصة فيما يتعلق بتشكيل جهاز أمنى فلسطينى فعال ووقف الارهاب والعنف والتحريض على أن ينفذ ذلك جهاز أمنى فلسطينى معدل وفعال وتجمد اسرائيل كل أعمالها الاستيطانية وفقا لما ورد بتقرير ميتشل بما فى ذلك الزيادة الطبيعية للمستوطنات .

ويجرى الفلسطنيون انتخابات حرة ومفتوحة لانتخاب أعضاء المجلس التشريعى الفلسطينى ومع اكتمال انسحاب اسرائيل إلى حدود الـ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ تعيد مصر والاردن سفيريهما إلى اسرائيل.

وتبدأ المرحلة الثالثة فى يونيه عام ٢٠٠٣ وحتى شهر ديسمبر وخلالها تقوم اللجنة الرباعية بتنظيم مؤتمر دولى بالاتفاق مع الجانبين فور اجراء الانتخابات الفلسطينية بنجاح ، بفرض دعم الاصلاح الاقتصادى الفلسطينى والبدء فىمفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين لبحث امكانية اقامة دولة فلسطينية فى حدود مؤقتة...!!

واستئناف العلاقات بين العرب واسرائيل كما كانت قبل الانتفاضة (مثل اعادة فتح المكاتب والممثليات التجارية) والمفاوضات متعددة الاطراف فى موضوعات مثل المياه وتلوث البيئة والتنمية الاقتصادية واللاجئين وتفكيك الميليشيات .

بعد ذلك الانتقال إلى المرحلة الرابعة واعلان دولة فلسطين سيتم وفق حكم اللجنة الرباعية مع الوضع فىالاعتبار تنفيذ الجانبين لالتزاماتهما باشراف اللجنة الرباعية .

تنظم اللجنة الرباعية مؤتمرا دوليا ثانيا بموافقة الجانبين فى بداية ٢٠٠٤ يتبنى الاتفاق على دولة فى حدود مؤقته والبدء فى مفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين للتوصل إلى اتفاق دائم ونهائى وكامل يتم التوصل اليه عام ٢٠٠٥ متضمنا الحدود والقدس

والمستوطنات ودعم التقدم نحو احراز تسوية شاملة فى الشرق الأوسط بين اسرائيل من جانب وسوريا ولبنان من جانب آخر .

خريطة جديدة قديمة تحقق الاعتراف باسرائيل .. الأمن لاسرائيل .. وتوقف الانتفاضة الباسلة ولاتعيد الأراضى المحتلة ... فى مقابل دولة فلسطينية فى حدود مؤقته ..!! وعلما بأن الخريطة الأمريكية فى عام٢٠٠٢ م لاتختلف عن الخطة الأمريكية فى ١٩٩١م فإن المسألة لاتعدو نفس السيناريو، محادثات .. مفاوضات .. مراوغات .. لاءات اسرائيلية تحطم كل مافات .. وماهو آت ..

لكن المصلحة الامريكية تقتضى تقديم هذه الخريطة الآن حيث تسعى الولايات المتحدة إلى حشد تحالف ضد العراق .. لاحتلاله . وعلى الأقل .. تضمن امريكا مساعدات من العرب مقابل هذه الخريطة .. وتضمن استغلال أراضيهم . وبعض جيوشهم للاشتراك فى تدمير العراق..

أن ضرب العراق سيكون فرصة مواتية لاسرائيل لطرد الزعيم ياسر عرفات .. كما قال نتنياهو الذى تم تعيينه مؤخرا وزيرا للخارجية فى حكومة شارون المنهارة وطرد بقايا السلطة الفلسطينية إلى شمال العراق .. وتقسيم ماتبقى من أراضى الضفة وغزة إلى كنتونات صغيرة يسهل محاصرتها وتصفيتها فى أى وقت ..

والظاهر أن أمريكا أرادت بهذه المبادرة أن تطمئن اسرائيل. وربما أيضا تطمئن بعض الأنظمة العربية .. أنه فى نهاية الطريق

الذى رسمته أمريكا لن يكون هناك فلسطين .. ولا أراض حكم ذاتى – وربما لن يكون هناك فلسطينيين .. إذ سيتم ترحيلهم من خلال الاردن إلى العراق .. لتكون اسرائيل بعد تدمير العراق للاسرائيليين فقط .. يؤيد هذا الاعتقاد تصريحات " أفرايم هاليفى " لجريدة معاريف الاسرائيلية .." أنه يتوقع خلال سنة تقريبا اختفاء ياسر عرفات .. وصدام حسين عن الساحة " أى أن اسرائيل ستحتل فلسطين فى غضون السنة التى ستحتل فيها أمريكا العراق أى فى سنة ٢٠٠٣..

لاحظ أنه فى نفس السنة وحسب خريطة الطريق ستكون السلطة الفلسطينية الجديدة اعترفت اعترافا لا لبس فيه بحق اسرائيل فى الوجود .. وفى الأمن ..

وتستمر المفاوضات .. ومع استمرار المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين .. إن وجدوا .. تستمر أمريكا فىالزحف على لبنان وسوريا .. ومن بعدهم السعودية .. بحجة القضاء على قواعد الارهاب وحزب الله .. ثم فى مرحلة تالية اليمن . ومصر .. وليبيا.. إلى أن تكمل أمريكا احتلال الدول التى كانت يوما تحت رعاية الامبراطورية العثمانية وستزيد ايران وبعض الدول الأفريقية وربما القرن الافريقى كله .. وتشكل أمريكا من هذه الدول امبراطورية امبريالية صهيونية .. مركزها الخليج العربى .. وقاعدتها البحرين ..

وتستمر المفاوضات ...!!! ومع استمرار المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين .. وبين اسرائيل وبعض الدول العربية .. تكون

أمريكا .. حتى عام ٢٠٠٥م .. انهت احتلالها للدول العربية .. وينهى الاسرائيليون المفاوضات .. لانه ليس هناك مايتم التفاوض عليه .. وبدلا من أن يعقد مؤتمرا دوليا لإنهاء الاحتلال الاسرائيلى .. يعقد مؤتمرا دوليا لتدشين الاحتلال الامريكى .. وتنصيب اسرائيل ملكة على العرب.. مؤقتا ..!!.

فأمريكا إذا تخدر العرب بخارطة الطريق ٢٠٠٢م مثلما خدرتهم من قبل بخطة الطريق ١٩٩١م.. وهى فى الواقع ستحل كل هذه المشاكل بمعرفتها هى .. لصالحها أولا.. وصالح اسرائيل ثانيا .. وسيكون ذلك فى الفترة الزمنية المحددة لخارطة نهاية الطريق .. من ٢٠٠٢ م – ٢٠٠٥ م .. ويومئذ سيفرح العرب باصدقائهم الأمريكان .. الذين يخططون للبقاء طويلا فى هذه البلدان .. بعد أن انتقلت اليهم قيادة العالم الصليبى فى العصر الحديث ..

نهايـــــــة إسرائيـــل

" التاريخ يقول لنا إن الامبراطوريات التى اعتنقت الارهاب عقيدة وأسلوبا فى الحكم، قد زالت وأدانها التاريخ وأن الارهابيين الذين حكموا دولهم سقطوا وبعضهم أسقط الدول نفسها التى حكموها".

(وجيه أبوذكرى ـــ الأخبار ٢٠٠٢/١١/١)

إذا كانت اسرائيل فى نظر العرب الآن وبعد مؤتمر بيروت ٢٠٠٢م دولة من حقها الوجود .. والأمن والعيش فى سلام وسط العرب فإنهم يطلبون منها فى المقابل العودة إلى حدود ١٩٦٧م .. والالتزام بخيار السلام الاستراتيجى أو سلام الشجعان .. وعدم محاولاتها السيطرة على الأراضى العربية بالقوة .. والاعتراف بدولة فلسطين ..

لكن اسرائيل فى الحقيقة ليست فى حاجة إلى اعتراف من العرب فالعالم العربى كله معترف بها سرا .. أمريكا الزعيمة .. معترفة بها .. واعتراف الأقزام لايهم ..

وهذا هو المعنى الذى يفهم من وراء عمليات القتل والتدمير والابادة .. والتهجير التى تلت مؤتمر القمة العربية البيروتية مارس ٢٠٠٢ .. وحصار الرئيسى عرفات قبل وبعد القمة .. وحصار عرفات فى الحقيقة حصار لكل الرؤساء العرب .. ومقدمة لحصار أى رئيس تشير اليه اسرائيل .. وربما هذا يفسر سر حصار صدام الآن من قبل امريكا .. لاحظ اختلاف دولة الحصار .. والمعنى أن أمريكا بدأت خلع برقع الحياء عن وجهها .. وبدأت تنزل بنفسهما إلى الشارع العربى تأخذ بنفسها مالم تستطع وكليتها أخذه .. بعدما عجزت اسرائيل الذراع الطويلة لأمريكا عن التوسع على حساب الدول المجاورة .. وارتبطت باتفاقات سلام مع مصر والأردن ولبنان .. ولم

تستطع حتى الآن التملص منها .. وخوف اسرائيل من لبنان جعلها تسعى لعقد اتفاقات أقرب إلى الهدنة من السلام ..

وتجمد الوضع على الحدود السورية عند الجولان .. جعل دولة اسرائيل تتجمد أيضا وتدور حول نفسها فى بقعة أرض محدودة ...

أن الدولة التى خلقها الاستعمار لتقوى وتتسع تقوقعت .. وتخلت عن الأراضى التى احتلتها فىمصر ولبنان اثر هزائمها المستمرة من ١٩٧٣ حتى ٢٠٠٢م.

كما أنها وقعت فى فخ سلام الشجعان مع الفلسطينيين والسلام يقتل دولة الحرب والعدوان وأصبح لهم رغما عنها مناطق حكم ذاتى ورئيس منتخب .. وهى الآن تحاول بكافة السبل التخلص من هذه الورطة .. وقد واتتها فرصة تاريخية. إثر تدمير مركز التجارة العالمى ٢٠٠١ م جعلتها تشم نفسها وتركب الموجة .. وتعتبر الفلسطينيين ارهابيين وبذلك تطابق وجهة نظر اسرائيل حليفتها أمريكا .. فى القتل والارهاب .. وتبدأ أمريكا حلقة السيطرة على العالم الانهزامى بالقوة.. وتجعل من أرض العرب وهى أرض الاستعمار القديم .. هدفا للاستعمار الأمريكى .. أيضا ... دورة استعمارية .. تدور كل حقبة على البلاد العربية .. وهكذا يتفق هدف المشروع الصهيونى مع أهداف المشروع الامريكى .. فمن يكسب الصراع ..؟

المشروع الصهيونى .. كما ذكرنا .. بدأ فى التقلص .. أمام القوى الاقليمية فىالمنطقة العربية .. وهى مصر ولبنان .. من دول

الجوار... وبدأ فى التقلص أمام الاتفاقات التى وقعتها اسرائيل مع مصر والأردن ولبنان والفلسطينيين ولم يبق أمامها سوى العراق .. ولكن العراق قوة اقليمية لايستهان بها .. كما أن احتلالها مستحيل بمعرفة اسرائيل .. إذن لابد أن تقوم بهذه المهمة الزعيمة أمريكا ..

واتخذت الزعيمة من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م ذريعة لتغيير استراتيجيتها العسكرية تجاه الدول المستهدفة من قبل الصهيونية العالمية .. وتقف أمريكا الآن على استعداد لاحتلال العراق حسب الرغبة الاسرائيلية والتى اتفقت مع الرغبة الأمريكية .. بعد أن قصقصت الأخيرة .. أجنحة العراق .. بالحصار الاقتصادى .. والتفتيش على الأسلحة وتدميرها .. ومناطق الخطر .. والضرب المستمر الذى يكاد يكون يوميا .. والغريب أن بعض الدول العربية تدفع ثمن هذه الغارات ...!!!

لكن .. بعد احتلال العراق والدول العربية ينتهى دور الدولة الصهيونية .. فإذا كانت اسرائيل فرضية استعمارية لضمان السيطرة الخارجية للدول الاستعمارية .. فما هو دورها حين يصبح الاستعمار حقيقة واقعة .. وحين تتضاد أطماع الصهيونية مع الأطماع الامريكية على أرض الواقع ..

أعتقد سيكون الغلبة للمصلحة الامريكية .. وهنا لابد أن تقوم امريكا بفك مؤسسات الدولة الاسرائيلية وربما تتبنى أمريكا مشروع بتقسيم فلسطين طبقا لقرار الامم المتحدة (١٨١) لسنة ١٩٤٧ .

بصفتها الدولة صاحبة السيادة على المنطقة العربية .. ولم يعد لها مصلحة فى وجود دولة تتساوى معها فى الحقوق والواجبات .. أو تتصارع معها من أجل تقسيم الغنائم .. والهبات .. خاصة اسرائيل المكتوب على وجهها .. صنع أمريكا ..

وأعتقد أن عقد الصهيونية سينفرط .. وسيتجه الاسرائيليون إلى العودة مرة ثانية إلى دول أوروبا وأمريكا كل حسب جنسيته .. وسيتبقى فقط اليهود العرب ليعيشوا كما كانوا إلى جوار الفلسطينيين.

يؤيد هذا التحليل .. مايحدث هذه الأيام من الهجرة العكسية للاسرائيليين إلى خارج اسرائيل .. التى لم تعد الدولة الآمنة .. ولا السقف الذى يمكن الاحتماء به .. ولا الدولة التى من الممكن الاستثمار فيها .. والاستقرار فيها دون منازعات .. إذ إن الاستيطان كما هو معلوم فى أرض الغير لايدوم إلا فى حالة واحدة ، وهى إبادة أبناء البلد عن بكرة أبيهم .. وهذه الحالة غير موجودة فى اسرائيل الآن .. ولن توجد فى الوقت القريب .. إلا إذا قامت اسرائيل بعملية تهجير واسعة النطاق للفلسطينيين .. لكن إلى أين ..؟؟!!

كما أن اسرائيل نشأت لخدمة الأغراض الاستعمارية لدول الاستعمار الحديث وهذا الغرض إنتفى .. ولم يعد ذا قيمة لأن أمريكا الآن هى الدولة الزعيمة والتى لن تقبل أن ينافسها أحد داخل امبراطوريتها .. فلاشك أن الغرض من وجود اسرائيل سينتهى بمجرد أن يستقيم المقام للولايات المتحدة الأمريكية داخل الدول التى سيتم

احتلالها .. ولن تسمح أمريكا لاسرائيل باثارة أى مشاكل داخل حدود الامبراطورية الأمريكية ..

والبداية ستكون بتولى " نتنياهو " اليهودى الأمريكى رئاسة الحكومة الاسرائيلية وسيقوم بتجميد خارطة الطريق للسلام المجمدة بالفعل.. ابتداء من ٢٠٠٣م. فى فترة قيام امريكا باحتلال العراق ثم من يقع عليه الدور حسب التقييم الاستراتيجيى لغزو العراق ..

وفى هذه الفترة أيضا وبالتوازى مع احتلال الدول العربية واحده تلو الاخرى .. قد يتغير السيناريو .. ويتم تهجير الفلطسنيين الباقين فى فلسطين .. إلى شمال العراق .. لتخلوا الأرض للاسرائيليين وحدهم .. بشرط أن تسمح لهم أمريكا باقامة الهيكل المقدس مكان المسجد الأقصى مقابل نزع اسلحتهم .. والعيش داخل حدود دولة اسرائيل التى هى فى الاصل دولة الفلسطينيين دون أن يختلقوا مشاكل للراعى الامريكى .. وبشرط أيضا أن يتولى الحكومة الاسرائيلية يهود أمريكان .. وتصبح اسرائيل احدى الولايات التى تحكمها أمريكا داخل الامبراطورية الأمريكية .. واذا أخل اليهود بأى بند من بنود الاتفـــاق سيكون لأمريكا تصرف آخر.. عواقب وخيمة !!!..

وهناك سيناريو آخر يقول به الكثيرون .. وقد كنت لوقت قصير أصدقه إلا أننى أصبحت الآن اكثر اقتناعا بعدم تحققه وهو أن تعمل امريكا على تتويج اسرائيل زعيمة على العرب .. وتطلق

لحكوماتها العنان .. لفعل ماتريده أمريكا .. واعتقد أن زمن هذا الاسلوب وهو الاستعمار بالوكالة .. انتهى .. بوجود المستعمر الأصلى على أرض دول الانهزام .. بفشل الوكيل المسبق فى مهامه .. فيجب بالتالى انتهاء دور الوكيل .. وإن استمر سيستمر لفترة محدودة .. إلى أن يحقق فقط الغرض منه ..

وهناك سيناريو ثالث افترضه الاستاذ وجيه أبوذكرى فى أخبار ٢٠٠٢/١١/١ يقول :

لست رومانسا حتى اتخيل الخيال حقيقة ..!!

ولست جاهلا بقوة اسرائيل وامتلاكها لكل أنواع الأسلحة ..!!

ولست مفتونا بالقوة العربية حتى لو اتحدت تحت علم واحد ..!!

ولكن منطق التاريخ يقول إن شارون قد بذر الأرض الاسرائيلية ببذور فنائها ..!!

فالتاريخ يقول لنا ان الامبراطوريات التى اعتنقت الارهاب عقيدة واسلوبا فى الحكم قد زالت وادانها التاريخ ، وإن الارهابيين الذين حكموا دولهم سقطوا وبعضهم اسقط الدول نفسها التى حكموها .

واسرائيل هى الدولة الوحيدة التى تملك عناصر الفناء ، وجاء شارون ليعجل فقط بنهايتها .

فاسرائيل دولة استيطانية ، ولن يقبل اصحاب الارض استيطانهم لها ، وهناك القنبلة البيولوجية الفلسطينية فى انتظارهم ، وهى القنبلة التى حذر اسحق رابين منها ، وهى كثرة مواليد الفلسطنيين مقابل مواليد الاسرائيليين ثم عامل آخر يقلق المجتمع الاسرائيلى وهو هجرة اليهود من اسرائيل والتى ازدادت بعد العمليات الاستشهادية للانتفاضة الفلسطينية والذين هاجروا من اسرائيل يحملون الجنسية الاسرائيلية بالاضافة إلى جنسيتهم الاصلية وحتى اليهود الروس يحلمون بالعودة إلى رو سيا .

وهذا السيناريو يتفق مع رأى كاتب اسرائيلى " أمنون بورتجالى " فى مقال له بمجلة مختارات اسرائلية الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام . (اذاعة راديو اسرائيل فى سبتمبر ٢٠٠٢)، إذ يقول:

جميعنا يعلم المصائب والاضرار التى تعرض لها اجدادنا القدماء على مر التاريخ ، وكان كثير منها للاسف الشديد يحدث بسببنا نحن وبدون تدخل من أحد ومثال ذلك التمرد الذى قاده اليهود ضد روما وأدى إلى خراب الهيكل وثورة " باركوخيفا عكيفا " التى أدت إلى خراب مملكة يهوذا.

ويبدو لى وللأسف الشديد أننا نسير فى طريق مشابه لطريق تلك الثورات فالاستثمارات الهائلة التى توظفها الحكومة فى المستوطنات وتحالف القوى المتطرفة من جماعات قومية ودينية

متشددة . وهى الجماعات الهادفة إلى انشاء دولة متطرفة دينيا والعمليات العسكرية العدوانية التى يشنها الجيش الاسرائيلى ضد المدنيين الفلسطينيين بالاضافة إلى تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ..

كل ذلك سيؤدى فى النهاية إلى ضياع دولتنا العزيزة التى تكبدنا من أجلها تضحيات مريرة .. اتمنى إلا نكون قد وصلنا بالفعل إلى طريق بداية النهاية لدولتنا خاصة مع ازدياد قوة المتطرفين بصورة مستمرة وتفوقهم على جميع القطاعات الجماهيرية الاخرى وعلى رأسها الجمهور العلمانى .

والكارثة ان المستوطنين تحولوا إلى حركة قوية تحظى بدعم الحكومة والمسئولين .. ويزداد الوضع سوءا مع بروز جيل جديد من المستوطنين يؤمن بمبادئ فى منتهى الخطورة مثل التوسع الاقليمى لكل أرض اسرئيل التى نصت عليها الشوراة من النيل إلى الفرات والعمل باجتهاد على تنفيذ سياسة الإبعاد ضد العرب فى دولتنا ، وعدم الاعتراف بأى ديانة اخرى غير اليهودية وتشريع هدم المساجد والكنائس ، والحكم تحت سلطة الحاخامات .

لقد بذر شارون بذور الفناء ، وعظم دور المتطرفين الدينيين ، ووضع شعارا مدمرا هو اقامة اسرائيل التوراتية ، وقام بتغريب اسرائيل عن المنطقة، وكما فى الاجسام فإنه فى الدول أيضا ، حيث يطرد الجسم كل الأشياء الغريبة حتى لو دخلت غصبا.

سيمفونية القـــوة

لقـد اندثـرت فـى طيـات القـــرون الوسطى الأسطورة التى بشرت بهـا الامبراطورية الرومانية قديما ، فقد بشـرت بالســلام الرومــانى ، وهــو ســلام – عندهـم – لايتحقـق إلا إذا سادت روما العالم كله ، وكان ذلك هـو الســلام المســتحيل ، ولســوف يدرك الحالمون أنها أضغاث أحلام . أمــا بالنســبة لنــا فنحــن بتــأويل الاحلام عالمون ، فلن يكـون هنـاك سلام بغير الحق والعدل ، ولن يقوم أمن بغير سلام .

دكتور فتحى سرور ، رئيس مجلس الشعب المصرى ، ٢٠٠٢/١١/١٦

الهيمنة الامريكية الحالية والقادمة على ثروات الشعوب العربية ليست وليدة الصدفة .. وإنما هى نتيجة طبيعية ومحصلة نهائية لفشل توازن المصالح وتوازن القوى بين الدول الاستعمارية .. والدول الانهزامية ..

واذا كانت الجامعة العربية فشلت فى توحيد الدول العربية ونجحت فى الاعتراف بالدولة الاسرائيلية .. فلا غرو إذن أن تعترف بالامبرطورية الأمريكية .

واذا كانت الأمم المتحدة فشلت فى تحقيق توازن المصالح بين الدول الأوربية والأسيوية والافريقية .. فقد فشلت أيضا فى تحقيق توازن القوى بين الدول الاستعمارية والدول الانهزامية .

لذلك كانت القوة فوق الحق .. والعدل ميزان القوة .. فمن يملك القوة يملك السيطرة ومن يملك القوة يفرض شروط الحق والعدل طبقا لمصالحه الذاتيه خاصة إذا كانت القوة بغير أخلاق ..!!

وقد تسابق العالم كله فىهذا الاتجاه.. كل دولة تشعر بالقوة تحاول الهيمنة على الدول المجاورة .. وكل دولة تشعر بالقوة تحاول أن تكون هى الملك على رقعة الشطرنج العالمية ..

وقد حدثت على طول التاريخ حروب كثيرة بسبب جنون القوة .. وتكونت ممالك .. وبادت امبراطوريات ابتداء من مملكة الفراعنة وبابل وآشور وفارس والامبراطورية الرومانية .. والامبراطورية

العثمانيـــة والامبراطوريـــة الروســـية والامبراطوريـــة الالمانيـــة والامبراطوريـة البريطانيـة .. والنتيجـة الحتميـة النهائيـة ظهـور الامبراطورية الأمريكية فى العصر المعاصر ومحاولاتها المستميتة من أجل السيطرة على الدول الانهزامية .. وتكوين امبراطوريـة علـى انقاض الامبراطورية العثمانية .

وكان لابد لأمريكا أن تلتمس طريقها بذكاء منذ ظهورهـا كقوة عظمى .. فى وقت بدأت فيه حركات التحرر فى كثير من بلدان العالم الانهزامى .. ووجدت ضالتها فى اسرائيل التى برزت فىنفس الوقت كامتداد طبيعى على الأرض العربية للوجود الاستعمارى السائر نحو الافـول .. (بريطانيـا ، فرنسـا ، ايطاليـا ، تركيـا) والوجـود الاستعمارى البادئ فى الظهور .. (أمريكا) .

تلاقت مصالح الامبريالية الصهيونية والامبريالية الأمريكية ، فنشأت اسرائيل .. واصبحت غولا يهـدد كـل البـلاد المجـاورة .. وتوسـعت اسـرائيل بـالفعل ، .. وبـالقوة .. علـى حسـاب جيرانهـا الفلسطينيين والمصريين والسوريين واللبنانيين .. وتوسعت امريكا فـى علاقاتها الاقتصادية مع كثير من بلدان العرب .. خاصة السعودية .. ويرجع السبب فـى ذلك إلـى ظهور البترول .. الذى أصبح عصب الحياة الأوروبية والأمريكية .. وتزايدات قيمـة البترول وتعاظم دوره اقتصاديا .. وعسكريا .. فى حياة أمريكا والعالم الغربى .. مع ظهور

كميات كبيرة من البترول في الخليج العربي والجزائر وليبيا .. وظهور قلاع الصناعة .. والعسكرية .. في أوروبا وامريكا ..

وصارت هناك علاقة غريبة جدا بين العرب وأمريكا .. لايفسرها سوى الخيانة العربية وخداع الحكام للشعوب .. فأمريكا .. والغرب عموما .. تأخذ بترول .. ومال .. وثروات .. وتقدم .. ورخاء .. وترد للعرب عدوان .. واحتلال واغتصاب .. وقنابل .. وصواريخ.. وطائرات مقاتلة تدمر الأخضر واليابس ..

وبدأ الصراع بين المعسكر الشرقي بقيادة روسيا والمعسكر الغربي بقيادة أمريكا .. على مناطق النفوذ في الدول الانهزامية .. خاصة التي ظهر فيها الثروة البترولية .. التي إنضم بعضها للمعسكر الشرقي .. وكثير منها وقع تحت الاستعمار الاقتصادي الامريكي .. وبعضها إتجه إلى عدم الانحياز وأدارت أمريكا الصراع مع روسيا .. واتبعت سياسة الاحتواء للدول الصغيرة .. والحرب الباردة بين امريكا وروسيا .. والحرب الساخنة بين دول تابعة لأمريكا وأخرى تابعة لروسيا .. وقد أحدث هذا التوازن مؤقتا ظهور السلاح النووي .. وانهزم المعسكر الشرقي في الحرب الباردة وانهزمت معه الدول التي كانت تدور في فلكه .. وأصبحت أمريكا زعيمة للعالم .. وأصبح العالم دولة القطب الواحد . كما يقولون .. وصار الكل يطلب ودها ..

وبسقوط الاتحاد السوفيتى .. كان لابد لأمريكا أن تعيد ترتيب البيت فى بؤر الصراع .. فى يوغوسلافيا .. وفى الفلبين .. وفى كشمير .. وفى السودان .. وفى أفغانستان .. وأخيرا فى دول الانهزام .. الدول العربية .. التى انهكتها اسرائيل على مدى أكثر من خمسين عاما فى الحروب .. بمساعدة أمريكا ودول الاستعمار الغربى .. وحان وقت قطع الشجرة التى مالت بعد ما نخرها السوس وأصبحت مهددة بالسقوط.. لكن .. كيف يتم ذلك .. واسرائيل بدأت فى الانهيار .. وبدأت تفقد أهميتها .. ودورها كدولة استعمارية ..وبعدما فشلت سياسة الاحتواء .. لكثير من الدول العربية .. التى رفضت القواعد العسكرية الامريكية فى أراضيها .. وبعدما استخدم العرب سلاح البترول فى حرب ١٩٧٣ وبعدما أصبح للعرب مليارات الدولارات فى بنوك أوروبا وأمريكا .. وبعد رفض الكويت وغيرها من دول الخليج .. قواعد عسكرية أمريكية فى أراضيها ..

كان الضوء الأخضر الأمريكى للعراق بأن يلتهم الكويت .. حلم العراق القديم منذ عام ١٩٥٨ .. ووقع العراق فى الفخ الأمريكى .. واستنجدت الكويت بأمريكا العظمى عام ١٩٩٠ مثلما استنجدت من قبل ببريطانيا العظمى عام ١٩٥٨ م وسارعت امريكا بتلبية النداء .. ربما قبل صدوره ولم تكتف بذلك بل سارعت إلى التحالف مع كل دول العالم من أجل تحرير الكويت وتحت مظلة الأمم المتحدة ...!!! وبمساعدة الجيوش العربية ..!!! وتحررت الكويت من العراق ..!!

وسقطت الكويت والسعودية وكل دول الخليج العربى تحت الاحتلال الامريـــكي .. وحاليا تحت الانتـــداب الأمريكى ..

وبدأت الخطة لتدمير العراق .. بالتوازى مع تدمير اسرائيل الفلسطينيين، وفى نفس الوقـــت بدأت السيطرة الأمريكية على منابع البترول . وتغيرت السياسة الأمريكية من سياسة الاحتواء.. إلى سياسة الضربات الوقائية .. ومن سياسة الاحلاف الاقتصادية إلى سياسة الاحلاف الاستعمارية .. ومن سياسة القواعد العسكرية فقط إلى سياسة الاحتلال العسكرى .. وبداية التجربة فى العالم الانهزامى .. ستكون العراق .. ولابد من الانتهاء من العراق فى فصل الشتاء .. كما يقول الخبراء الامريكيين .. أى لابد من احتلال العراق فى الفترة من شهر اكتوبر ٢٠٠٢م إلى شهرابريل ٢٠٠٣ م .. وهذا الغزو يحتاج إلى (٢٠٠) الف جندى و (٢٠٠) مليار دولار .. من يدفع ...!!! وتعود امريكا للتحالف مع دول الاستعمار الغربى القديم .. واعتقد أن هناك اتفاقات سرية تمت بين هذه الدول وأمريكا .. حصلت بموجبها أمريكا على حق احتلال العراق بالقوة وتقسيم أراضيه .. وتوزيع ثرواته .. بموجب قرار مجلس الأمن ١٤٤١ فى ٢٠٠٢/١١/٨ م والتى حرصت أمريكا على أن يتم الموافقة عليه بالاجماع .. بعد مشاورات دامت ثمانى أسابيع مع القوى الدولية الأخرى ذات المصلحة .. لاحظ "مفيـــش" مفاوضات مع العرب...!!!

وقال بوش فى مقر قيادة الشرطة فى واشنطن كما جاء فى الاهرام المسائى ..٢٠٠٢/١١/١٣ " إذا لم يلتزم صدام حسين بما جاء فى القرار ستقود أمريكا تحالفا لنزع أسلحته .. ومضى يقول : نحن نمضى قدما فى المفاوضات ولايوجد متسع من الوقت .. لقد قال إنه سينزع سلاحه .. وعليه الآن نزع السلاح .. وهدد بوش بشن حرب إذا لزم الأمر لاجبار العراق على التخلص من أسلحة الدمار الشامل وبرامج التسليح .. كلام يحرق الدم .. ومع ذلك فالحكام العرب .. حيارى .. سكارى .. لايدرون مايفعلون .. ولا ماذا يفعلون .. اللهم سوى الموافقة ..!!!.

والواقع أن أمريكا أوشكت على الانتهاء من حشد قواتها فى منطقة الخليج (٢٠٠) الف جندى على الأقل .. واكثر من الف طائرة مقاتله ، بالاضافة إلى القوات البريطانية .. وقوات ثلاث أو أربع دول عربية على الأقل سوف تشارك بشكل أو بآخر فى العدوان .. بالاضافة إلى القوات الاسرائيلية التى وصلت فعلا إلى قاعدة " العديد " فى قطر .. التى سوف تنتقل اليها القيادة المركزية الأمريكية[1]. بالاضافة إلى طلب أمريكا من (٥٠) دولة أخرى المشاركة فى التحالف .. لماذا .. لماذا ..؟ لأنهم فى الحقيقة،وكما قال سمير رجب، يستعجلون الضرب ..!!!

---

(١) السيد زهرة : جريدة الأسبوع ، بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١١ .

وبما أن احتلال العراق .. صار أمرا محتوما خاصة بعد أن " نجحت أمريكا فى شراء التواطؤ المباشر لبعض الحكومات العربية .. واجبار باقىالحكومات على الصمت التام ..".

وعقدت الصفقات مع الدب الروسى .. ووزعت الغنائم على المانيا والصين وفرنسا واليابان .. وبريطانيا .. فإن علينا أن نفكر .. ماذا بعد العراق ..؟ وماهى الـــدول التى عليها الدور ؟!

كل الدلائل تشير إلى السعودية وسوريا ولبنان أى أن بلاد الشام ستخضع ، مرة أخرى ، فـى القرن الواحد والعشرين للاحتلال الصليبى.. لكن هذه المرة بموافقة العرب .. وبأموال العرب .. وبمساعدة جيوش عربية .. وعلى أرض العرب يتم كل ذلك ..!!.

ولعل هذا .. يفسر سر إطلاق " بوش" الحملة الصليبية على حربه ضد العالم الاسلامى .. مثلما أطلقها من قبل " ريجان " على حربه ضد العالم الشيوعى ..!! وانتهى العالم الشيوعى.. والعالم الاسلامى فى الطريق ..

دعنا الآن نقفز فوق الأحداث .. ونسأل مرة أخرى .. ماذا عن أسرائيل .. فى ظل الهيمنة الأمريكية .. وماهو وضع دولة استعمارية صغيرة ..داخل امبراطورية دولة استعمارية كبيرة .. أعتقد أن قوانين الانتخاب الطبيعى .. وشريعة الغاب .. وشريعة البحر .. وشريعة الاستعمار .. سوف تطبق وستنتهى اسرائيل .. لأنها بكل المقاييس .. فى ظل الهيمنة الأمريكية .. ستفقد أهميتها .. وأسباب وجودها .. وتعالوا معى نقرأ الصفحات التالية ... ونعرف ماذا سيحدث إذا وقع

الصدام بين الصهيونية العالمية .. والامبراطورية الأمريكية فى القرن الواحد والعشرين على أرض فلسطين .. وهل سيكون الصدام نهاية لأمريكا أم نهاية لاسرائيل ...؟! وهل سيشهد القرن الواحد والعشرين نهاية أمريكا أم نهاية اسرائيل ..؟! أم نهاية اسرائيل وامريكا.. وظهور قوى استعمارية جديدة .. تعاود الكرة على الدول الانهزامية .. التى لاتفضل العيش مستقلة ..؟! وتركب اسرائيل الموجة مرة أخرى لتستمر على الخريطة وتستمد قوتها ... من قوة آخر .. أ.هـ ننتظر ...!!!